Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينضم بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين ، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه ولا تقضي له بالحذق والاستاذية وسعة الذرع وشدة المنة حتى تستوفي القطعة وتأتي على عدة أبيات وذلك ما كان من الشعر في طبقة ما أنشدتك من أبيات البحتري . ومنه ما أنت ترى الحسن يهجم عليك منه دفعة ويأتيك منه ما يملأ العين غرابة حتى تعرف من البيت الواحد مكان الرجل من الفضل وموضعه من الحذق وتشهد له بفضل المنة وطول الباع وحتى تعلم ان لم تعلم القائل أنه من قبل شاعر فحل وانه خرج من تحت يدٍ صنّاعٍ » [1] .

ونظر في كثير من الاحيان نظرة كلية إلى النصوص ورأى أن البيت اذا قطع عن الابيات ذهب رونقه ، وفي هذا دليل على أن النقاد العرب لم يهملوا النظرة الكلية كما ذهب اليه بعض المعاصرين ولكن العناية بالشواهد والابيات السائرة جعلت النظرة الجزئية تطغى على النقد القديم ، قال متحدثاً عن التشبيه في قول علي بن محمد بن جعفر :

دِمَنٌ كأنّ رياضَهـــا يكســين أعلامَ المطارف
وكأنّمـــا غدرانُهـــا فيها عشورٌ من مصاحف
وكأنّمـــا أنوارُهـــا تهتز في نكباء عاصـف
طرر الوصائف يلتفتـــن بها إلى طررِ الوصائـف
وكأنّ لَمْـعَ بروقهـــا في الجو أسيَاف المثاقف

« المقصود البيت الاخير ، ولكن البيت اذا قطع عن القطعة كان كالكعاب تفرد عن الاتراب فيظهر فيها ذل الاغتراب والجوهرة الثمينة مع أخواتها في العقد أبهى في العين واملأ بالزين منها اذا أفردت عن النظائر وبدت فذة للناظر » [2] .

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٧٠ .
(٢) اسرار البلاغة ص ١٨٩ – ١٩٠ .